

الإسهام الاقتصادي للمرأة في اليمن القديم

(دراسة من المعطيات النقشية)

نسرین علي صالح البغدادي

قسم التاريخ/ كلية صبر للعلوم والتربية، جامعة لحج.

nasreenalbagdadi@gmail.com

تاريخ النشر
2025/12/21

تاريخ القبول
2024/12/15

تاريخ الاستلام
2024/09/29

للاقتباس: البغدادي، نسرین. (2025). الإسهام الاقتصادي للمرأة في اليمن القديم (دراسة من المعطيات النقشية). مجلة جامعة لحج للعلوم التطبيقية والإنسانية، 1 (2)، 250-256.

الملخص

وثقت هذه الدراسة الإسهام والدور الاقتصادي الذي قامت به المرأة في اليمن القديم، وذلك من خلال استعراض بعض النقوش، التي أسهمت بها النساء كنوع من التقدّمات (القرابين-النذور)، أو الوفاء بالدين، وكذلك من خلال استقراء بعض النقوش التي تشير لحق المرأة في الإرث والتملك في مجتمعها، والإسهام بدورها الوظيفي وتوليها المناصب ذات الأهمية الاقتصادية. وتوصلت هذه الدراسة إلى أن المرأة كانت في مجتمعها لها الأحقية في التملك، والبيع، والشراء، والإتجار، وتقديم النذور والقرابين، مهما اختلفت مكانتها الاجتماعية، وهي بذلك تتقارب مع الرجل في العديد من الإسهامات الاقتصادية كما وثقت النقوش حينها.

الكلمات المفتاحية: إسهام- النقوش – التقدّمات- اليمن القديم

©2025، البغدادي، نسرین، الجهة المرخص لها: مجلة جامعة لحج للعلوم التطبيقية والإنسانية.

نشرت هذه المقالة البحثية وفقاً لشروط (Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0)). تسمح هذه الرخصة بالاستخدام غير التجاري، وينبغي نسبة العمل إلى صاحبه، مع بيان أي تعديلات عليه. كما تتيح حرية نسخ، وتوزيع، ونقل العمل بأي شكل من الأشكال، أو بآلية وسيلة، ومزجه وتحويله والبناء عليه، طالما يُنسب العمل الأصلي إلى المؤلف.

المقدمة

إن التطور الاقتصادي لأي أمة وحضارة رهين البيئة بكل تفاصيلها، وهذا ما نجده في بيئة الجزيرة العربية، التي أنجبت الحضارات الإنسانية العظيمة ووجدت عطاءها الحضاري أكثر من مرة (الشمري، 2014: 321). أدى الجانب الاقتصادي دوراً بارزاً في حياة الممالك العربية الجنوبية؛ ويُعد ذلك الأمر محصلة للموقع الجغرافي المهم الذي تميزت به تلك الممالك، التي شغلت الركن الجنوبي الغربي من شبه الجزيرة العربية، وهذا جعلها تطل على المدخل الجنوبي للبحر الأحمر وبحر العرب، وهو ما يعرف حالياً بمضيق باب المندب (عمارة، 1976: 67)، كما أدى هذا المنفذ دوراً مهماً في اقتصاد تلك الممالك؛ إذ كان يؤدي إلى بلاد الهند وعالم البحر الأبيض المتوسط، وجعل من جنوب الجزيرة العربية محطة تجارية بحرية وبرية من الدرجة الأولى، وقد امتلكت تلك الممالك مقومات طبيعية كالترية المميزة بخصوصيتها وصلاحتها للزراعة، وتوفر العناصر المناخية، الأمر الذي أدى إلى تنوع الحاصلات الزراعية فيها وأنتجت البخور (اللبان) والطيب والأصماغ وغيرها من السلع

التي شكلت عنصراً مهماً من عناصر الثروة الاقتصادية (الرحامنة، 1990: 73)، وقد وصف المؤرخون اليونانيون أرض اليمن بالعربية السعيدة (Arabia Felix) ووصفوها بأنها الجنة على الأرض (Ogino، 1967: 21).

وبطبيعة الوضع والأهمية الإستراتيجية للموقع الذي نالته اليمن قديماً، لعب سكانها الدور الاقتصادي الذي أسهم في تطور مجتمعهم، وكان للمرأة حضورها المميز؛ فقد لعبت مع الرجل ذلك الدور الحيوي عن طريق عدة أنشطة اقتصادية تجارية وزراعية وحرفية، تناول البحث ثلاثة محاور: وتناول المحور الأول: إسهام المرأة التجاري ودورها الوظيفي في المعبد؛ من خلال ممارستها التجارية وتأمينها للطرق التجارية وتقلدها الأدوار الوظيفية الدينية ذات الطابع الاقتصادي المهم في المعبد، وذكر المحور الثاني: حق المرأة في الملكية والوفاء بالدين؛ ومن خلاله نتعرف على حقها في التملك بصورة فردية أو بالمشاركة مع الرجل في مجتمعها، والوفاء بالأموال المدفوعة لها أو من خلال وفائها بتسديد الديون لنيل ملكية العقارات، وهذه إشارة واضحة للمكانة والاستقلالية الخاصة بها في مجتمعها، وذكر المحور الثالث: إسهام المرأة في ممارسة بعض الحرف والمهن

على الأرض في إدارة هذه الأملاك، فجندهم يمتلكون أراضي واسعة وأملاكاً شاسعة، وهذه الأرض تكون خاصة لهم مباشرة؛ لأنها تُعد ملكهم الخاص، ويحق لهم ألا يصرفوا منها على المصلحة العامة إلا إذا أرادوا أن يتبرعوا بذلك عن رضا منهم، ولهم أن يهدوا منها ما يشاؤون ولمن يشاؤون (الحمد، 2003: 388-389)، والسبب الثاني أن الدولة أيضاً لها ملكية خاصة بها، بصفتها السلطة الحاكمة، وهذه الأراضي تؤول إلى الدولة بعد الاستيلاء عليها من خلال الحروب، كما ورد إشارة إلى ذلك في كثير من النقوش المسندية وعلى سبيل المثال (RES 3945 /GL 1000)، أو قد تكون أراضي الدولة عبارة عن أراضٍ تم أخذها ومصادرتها من أصحابها، وهذه الأراضي قد تُوَجَّر أو يزرعها عمال الدولة، ويكون ريعها لصالح الحكومة أو الدولة؛ إذ يتم إنفاقها في المشاريع العامة كبناء السدود والقنوات والطرق والمعابد وغيرها (النعيم، 1992: 146).

ومما سبق نجد أن المكانة التي تميز بها الحكام والملوك في ممالك الجزيرة العربية، تجعلنا نستوعب أن حاكمة ملكت أمر شعبها (كمملكة سبأ)، قد امتلكت من الثراء الخاص بها والعام الكثير، فها هي حاكمة على قومها قد جمعت بين ثراء الحاكم وما يمتلكه بصورة خاصة، وبين مال الدولة وأملاكها، هذا الأمر الذي يمكن تلك الحاكمة في أن تستشير قومها مقترحة تقديم هدية قيمة تليق بمكانتها كمملكة وبمكانة المرسل إليه كنيي وحاكم.

ومن جانب اقتصادي، فقد رجح بعضهم أن هناك علاقات تجارية بين السبئيين والعبرائيين، وقيل إن ملكة سبأ قامت بزيارتها تلك؛ لغرض توثيق العلاقات التجارية؛ إذ إن سليمان (النبى الملك عليه السلام) بمملكة العظيم كان يسيطر على الطرق التجارية في بلاد الشام، وإن القوافل الآتية من الجزيرة العربية كانت خاضعة لدفع الرسوم لمروها بأراضيها، وهذا الأمر الذي قد بيّن العلاقة بين العبانيين والسبئيين من خلال الصلات التجارية التي كانت بينهم (مهران، 1978: 768). وبحسب ما أورده أولئك المؤرخون، فإننا نجد أن هذه الملكة بالفعل كانت تمتلك من القرار والقدرة المالية والأهلية ما يجعلها سبباً في إنجاح العلاقات التجارية وتدبير أمرها وضمان سلامتها؛ أي إن ملكة سبأ كانت سفيراً تجارياً ووسيطاً اقتصادياً، يسعى للحفاظ على مكانة مملكتها، وتأمين مسارها التجاري من أي تهديد وخطر اقتصادي، فقد أوضح لنا ما جاء من سيرة هذه الهدية التي قدمتها تلك الملكة لنبى الله سليمان واصفاً القافلة التي جهزت من الأبل المحملة بالذهب، والأحجار الكريمة، والطيب كهدية تليق بمنزلة ذلك النبى: "وأهدت للملك مائة وعشرين وزنة ذهب وأطيباً كثيرة جداً، وأحجاراً كريمة، ولم يكن مثل ذلك الطيب الذي أهدته ملكة سبأ للملك سليمان. وكذا عبيد حورام وعبيد سليمان الذين جلبوا ذهباً من أوفير وأتوا بخشب الصندل وحجارة كريمة" (أخبار الأيام، 2، 2006، 9، آية 9-10).

وعلى صعيد آخر كان للمرأة الحق في الممارسات التجارية، فنجد السيد (رومي بنت أزمع) التي قتل زوجها وكان لديها أطفال وأحفاد، فترملت وكانت ذات وضع اقتصادي مستقل، وكانت تمتلك ثروتها الخاصة من الأملاك الكبيرة المنقولة وغير المنقولة، كما أنه لا يُستبعد أن تكون المرأة في اليمن القديم قد مارست تجارتها الخاصة بها مثل (السيدة منشم) التي كانت تباع العطر في مكة، التي امتلكت شهرة وذاع صيت تجارتها بالعطور الأمر الذي زاد من ثروتها (الحمد، 2003: 259-260).

ويرد في النقوش المسندية القديمة بعض الإشارات التي أوضحت بأن المرأة في مجتمعها قد جمعت بين دورها الديني وبين الدور الاقتصادي، ويستدل على ذلك من خلال نقش السيدة برأت الآتي:

النقش مخ 99/3-5 - CIAS 47.01.11.F72:

- 3- برأت / ذت / بيت / ر ث د ا ل / ب ن / ش ح ز
 - 4- ق ط ر ت
 - 5- ع م / ذ ر ب ح ر
- القراءة:

التي لم تكن محصورة على الرجل في المجتمع؛ كالزراعة والرعي وطحنها للحبوب والغللات الزراعية.

مشكلة البحث:

قلة الكتابات والدراسات والبحوث التي تركز بصفة عامة عن مكانة المرأة ودورها الحضاري بمختلف جوانبه، وبصفة خاصة عن مدى إسهام المرأة في اليمن القديم، لأحد أهم الجوانب الحضارية وهو الجانب الاقتصادي، بالإضافة إلى قلة النقوش التي تتناول ذلك الإسهام الاقتصادي الخاص بالمرأة في اليمن القديم.

تساؤلات البحث: يمكن إجمال تساؤلات الدراسة فيما يأتي:

1. هل أسهمت المرأة في الأدوار الوظيفية ذات الصبغة الاقتصادية في مجتمعها؟
2. هل تمتعت المرأة بالقدرة المالية التي أهلتها لتقديم النذور والقرابين؟
3. هل امتهنت المرأة في اليمن القديم بعض المهن في مجتمعها؟

أهداف الدراسة:

1. توضيح الدراسة الدور الاقتصادي وإسهام المرأة في اليمن القديم، وذلك من خلال ما تمتعت به النساء من مقدرة واستطاعة مالية، مكنتها من أن تشارك الرجل في العديد من الإسهامات الاقتصادية.

أهمية البحث: ترجع أهمية الدراسة وأسباب اختيار الدراسة للآتي:

1. أهمية الجانب الاقتصادي لأي حضارة، والإشارة للأهمية الاقتصادية في اليمن القديم.
2. قلة الدراسات في هذا المضمار، خاصة أن النقوش التي خصت ذكر المرأة وأدوارها الاقتصادية في مجتمعها في تلك الحقبة الزمنية.
3. وضحت الدراسة من خلال استعراض النقوش مدى إمكانية مشاركة المرأة للرجل في العديد من الأدوار الاقتصادية وتمتعها بحقوق شبيهة بالرجل في الجانب الاقتصادي.

حدود الدراسة:

تناولت الدراسة الحدود المكانية المتمثلة في جنوب الجزيرة العربية والمعروفة باسم (اليمن القديم)، أما الحدود الزمانية فتمثلت بالمدة التي سبقت الإسلام منذ الألف الأول قبل الميلاد إلى ظهور الإسلام.

منهج البحث:

تتبع الدراسة لتحقيق أهدافها، المنهج التاريخي الاستقرائي والتحليلي والوصفي في التعامل مع المعلومات التي حُصل عليها من المصادر النقشية والتاريخية، وكذلك الاعتماد على الدراسات الحديثة التي تحمل في طياتها معلومات ذات قيمة مكتشفة وجديدة تُعنى بموضوع الدراسة.

المحور الأول: إسهام المرأة التجاري ودورها الوظيفي في المعبد:

لم تكن المرأة في اليمن القديم بعيدة عن إسهامها الاقتصادي في مجتمعها، فمارست نشاطها الاقتصادي في مجالات التجارة والزراعة والحرف والمهن، فكانت هناك النقوش والآثار التي تشير لوجود الإسهام في المجالات الاقتصادية المتنوعة، فكان لها الإسهام الواضح في بناء وتطوير الاقتصاد المحلي والخارجي في مجتمعها.

عند نذكر أهم ممالك اليمن القديم سبأ، فإنه أول ما يتبادر إلينا هو ذكر تلك الملكة الحاكمة لحقبة زمنية من تاريخ الدولة، التي جاء ذكرها في القرآن وبقية الكتب السماوية، وتناول المؤرخون نسبها وأرضها وعبادتها، ولعل مكانتها الاقتصادية قد أشير إليها في القرآن في قوله تعالى على لسان الهدد: ﴿إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ (النمل، آية: 23). ومن هذه الآية يمكننا الاستدلال على وضع هذه الحاكمة الاقتصادي، الذي وضحه القرآن بأنها ملكة أوتيت من كل شيء، وهذا أيضاً يشير إلى المكانة والقدرة التي تمتع بها مكاربة وملوك سبأ، ولعل اقتدار ملكة سبأ يعود لسببين: أولهما قد تكون من خلال ما وصلت إليه من مكانة سياسية كحاكمة، فمكاربة وحكام الدولة حينها كانوا يمتلكون الإمكانية الاقتصادية والكفاية المادية، بل ويعدون من كبار أصحاب الملك في الدولة، فإلى جانب حقهم المتقدم على أساس أنهم خلفاء الآلهة

3- برأت من بيت رثد آل بن شحر
4- تولت قظر
5- عم ذر بحر
ويُفهم من النقش أنّ السيدة القتبانية برأت جمعت بين منصبي: (الكاهنة رشوت) ومنصب آخر وهو (قظر)، فقد وردت لفظة قظر في المعجم القتباني: بأنه المسئول عن تولي تحصيل المال (Ricks, 1989: 145)، وجاءت لفظة قظرت كمؤنث لقظر الذي يقصد بها أيضاً جابية أو محصلة الضرائب (141: 1976 Prinne)، ويُعدّ هذا المنصب من أعلى المناصب الكهنوتية في مملكة قتبان؛ إذ إنّ صاحبه يشرف على جمع الضرائب وتحصيل العشور، فقد وردت في النقوش عبارة (يوم قظر) وهو يوم تولي القيام على العشور (لوندن، 1979: 35-36)، فقد كان للمعبّد حقّ في ما كان يسمى (العشور أو العُشُر)، ويكون للمعبّد وكهنته نصيب من العُشُر من دخل كل فرد مؤمن، وهذا النظام قد عرفه المعينيون والأنباط وغيرهم من عرب وممالك الجزيرة العربية (الفاسي، 1993: 133)، فقد كان لرجال الدين العُشُر من محصول اللبان، وهي الحصة المخصصة للإله، كما كان لرجال الدين العُشُر من منتجات الأرض والأرباح التي تُجبي من التجارة، لذلك كان مقدار الثروة التي يحصل عليها المعبد كبيرة (طقوش، 2009: 244). ونجد أن وظيفة (قظر) تشمل الجوانب المادية الأخرى، فوظيفة قظر هي وظيفة تتعلق بالأمر المالية بالمعبّد سواء كانت تخصّ التقدّمات أو النذور أو العشور (عبدالله، 2023: 111).

ويُتضح لنا أن المرأة في الممالك اليمينية القديمة قد تولت هذا الدور الاقتصادي الذي أوضحه النقش السابق (مخ 99) من خلال لفظة (قظرت كمؤنث لقظر)، وهذا الدور تولاه الرجل في منصب (قظر) كما جاء في النقش (CIAS47.11):

النقش فقفس 6 = م ي م / 23284 - 1 (انظر الصورة رقم 1)

1. ل م ن ي ت / و ك ل ب ت / و ز د ل ت / م ت م ل ت / و ل ي / ل ت

ح
2. ي و ن / و أن / ل ك م / م ش ت / م ك ب / ب ل ط ن / ر ح ب ت
القراءة:

1. لمنيت وكلبت وزيد اللات من تيم اللات ولي لتحيوا

2. وأنا (أيضاً أحيا لكم) قد أرسلت مجموعة من النقد المسمى البلط

وهو وافي (أي كامل) في وقت كيل الحبوب.

يوضح النقش بأن السيدتين منيت وكلبت والسيد زيد اللات قد تم إرسال حوالة نقدية لهم من المرسل السيد تيم اللات، وهو مجموعته من النقد الذي كان يعرف في النقوش اليمينية بـ (البلط)؛ وهي مجموعته نقود وافية وكاملة للمرسل إليهم (فقفس، 2013: 41-46).

ويُفهم من النقش التالي أنّه وفيت إليها الأموال كقيمة وثمن لمحصول أرض، كما يبدو أنها تمتلكها وتزرعها، فسد إليها دين المحصول الخاص بها، مما يشير إلى تمتعها بأحقية التسديد والوفاء المالي لها، مثلها مثل الرجل، فكان لها شخصيتها المستقلة ليسد إليها المال والوفاء إليها بالدين.

النقش يم 11743: (انظر الصورة رقم 2):

1. تتني / بلطتن // رضويم / عمن / زلحم / ذمزيب

2. دم / بن / عبر / ثمر / بعليك / لين / مقرم / ذهو

3. قه / لرصوت / ذت / صحيم / ورخم / أجبي / ذلف

4. م / ذخرف / نشا كرب / بن / كبير / خلل // شرح آل (التوقيع)

5. القراءة:

بلطتان (قطعتان من النقد) صحيتان (كاملتا القيمة)، من (زلج ذي مزيد) بما يساوي ثمن محصول أرض، قيدت ديناً عليه لصالح (بني مقار)، وتحويلاً (للسيدة رضوة ذات صاحب) بتاريخ العشر الأواخر من شهر ذي فليس من عام نشا كرب بن آل كبير خليل (الثالث)، شرحيل (التوقيع) (ريكانز، 1994: 44).

وتشير النقوش إلى استرضاء المرأة للالهة وإخراج حصتها من (الريع) وهو حصة أو نصيب مدفوع للمعبود، وكان يرد ذكر ذلك الريع في النقوش النذرية بأنه مقدم من شخصيات اجتماعية تزاول مهناً متعددة كالتجارة والزراعة والصناعة، والأرجح أن صاحبة النقش كان لها مواردها المالية المستقلة والخاصة بها من زراعة وتجارة، كون (الريع، الدفع) وهو مخصص للالهة ذات صنتم من أملاك صاحبة النقش (أب وسل) (الحاج، 2020: 134)، كما في الآتي:

11- ي وم / قظر / ب م ر أ س / شهر /
القراءة:
11- عندما ولي منصب قظر بأمر سيده شهر (Pirenne, 1977: 126).

ويشير (النقش RES 3689) إلى حق يحصل عليه أرباب (عم ذو ليخ) في تحصيل عشورهم، ويأتي هذا النص موضعاً مشاركة النساء من أرباب عم في هذا الحق (النعيم، 2000: 259-260)، وقد عُرفت فئة النساء تلك عند بعضهم بـ (أربي أو أرباب) وهم طبقة من الكهنة الإداريين المسؤولين عن إدارة أراضي المعبد (باخشوين، 2002: 427)، كما يرى بعضهم أنهم مجموعة من الناس يطلق عليهم هذا الاسم كأنه ربّاهم الإله (بافقية، 1985: 306)، وهم كما يبدو يختصون بأمر دينية في المعبد.

المحور الثاني: حق المرأة في الملكية والوفاء بالدين:

ومن جانب اقتصادي آخر، أكدت النقوش ملكية المرأة للمزارع والمقابر والعبيد والأموال، وكانت ملكية المرأة أحياناً ملكية مشتركة مع الرجل (مرزوق، 2013: 12، 6)، وقد تمكنت المرأة في اليمن القديم من حق الامتلاك، ونشير هنا إلى أنها كانت صاحبة ملكية خاصة، فالملكية هي رغبة طبيعية تتولد عند الإنسان، ولا يستثنى منها ذكر أو أنثى؛ إذ يمكننا تسليط الضوء على الملكية كجانب اقتصادي، عرفته المرأة في اليمن القديم. وهذا ما نجده من خلال سعي إحدى السيدات لاستكمال ما عليها من نقود وإعطاء الآخرين حقهم من نقد حتى تبرئ ذمتها وتستوفي ملكية العقار في ظل حماية ورضا الآلهة.

النقش يمن 19:

خل حمد / ذت / جلدن / بت / بن / حنزم / بنت / وهو / ثرن / وهشقرن / بيتن / تبعم / وردأت / بعليبة / شرحم / وشعيم / وبنيه / بني / جلدن الفم / بلطم / عدي / فديت / بن / عذرن / ول / صروحين

القراءة:

النقش حاج - العادي 86 (انظر صورة رقم 3):

2. بعل وختيان (عريش؛ وآخرون، 2013: 86).

ويفهم مما سبق ملكية السيدة رثد لمقبرتها التي وضعتها في حماية الإلهة، وتضرعت لها بحمايتها وإصابة من تعرض لها بالأذى كالعصى.

المحور الثالث: إسهام المرأة في ممارسة بعض الحرف والمهن:

وقد مارست المرأة الرعي ولعل هذه من الحرف التي اشتهرت قديماً، وهناك وثيقة وعقد اتفاق بين (امرأة تُدعى برام وبني جنان) على رعي نعاج لهم على أن يكون ما تنتجه النعاج من صغار مناصفة بينهم، وكذلك نصف أصوافها، وحدد العقد المدة بعام كامل، ويحدد العقد مسؤولية كل من الطرفين حول تلك النعاج، من توفير العشب لها وما قد يصيبها من هزال أو أمراض، ولكن تخلو مسؤولية ذي جنان من هجوم الحيوانات المفترسة عليها أو سقوطها، مما قد يسبب لها أذى (النعيم، 2000، 253)، وتتحمل ذلك السيدة برام، وهذا ما بينه النقش الآتي:

النقش Y M 23251:

1. ذنت/ يذكرن/ أوس عثت/ ذجنان/ وأخيها/ وبنهيو/ بنو/ ذجنان/ أدم/ ذنشن/ كرام
2. ك - هر عين/ هو/ برام/ أمة/ سعدم/ بن/ أوس آل/ شلن/ قنيم/ تم/ ربم/ ك - ضمترم/ بفقح/ ولد
3. هن/ وجزهن/ ول/ يبتعدن/ ذجنان/ وبرام/ فقحم/ أولد/ وجز/ ألت/ قنين/ شلتن/ خر
4. فم/ وفيم/ ول/ برام/ لستفين/ عضم/ ألت/ قنيم/ شلتن/ وبعد/ ذن/ خرفن/ ل - يهين/ وعهد
5. ذجنان/ ألت/ قنين/ شلتن/ وأولد/ يبتعدن/ ب - عمهو/ برام/ وعل/ ذجنان/ ألت/ قنين/ شلتن
6. ثن/ وئعه/ بن/ ألد/ تلدنن/ بن/ نجع/ وهونين/ وهبطلن/ وهكيدن/ وأل/ علي/ ذجنان/ ب
7. ن/ يعوم/ وذ - طيم/ وحدثتم/ ذت/ مرس/ م3/ وعضم/ ألت/ قنين/ شلتن/ لستفين/ لبرام/ وذن/ شرحن/ ل - لي
8. كتن/ مكنت/
9. ذهر عي/ ر عتم/ بشرحم/ صنعم/ وكون/ ذن/ شرحن/ ب ورخ/ ذهوبس/ ذخرف/ بعتر/ بن/ أ
10. ب أمر/ بن/ حزفرم/ ذمتبعم.

القرءة:

1. هذا ما يذكره أوس عثت ذو جنان وإخوانه وأبناؤه بنو ذي جنان أتباع ذي نشان بأنه
2. وكل المرأة المسماة برام أمة سعد بن أوس آل رعاية ثلاث نعاج تامة (مكاملة النمو) كضمار (أي دون تملك) وذلك مقابل نصف
3. أولادهن ويستفيد ذو جنان والمرأة برام (كل واحد منهم) نصف أولاد وصوف تلك النعاج الثلاث عامًا كاملًا، وفي هذه السنوات يحق للمرأة برام
4. رعاية هذه النعاج، وبعد انتهاء السنة الثالثة الأخيرة على ذي جنان أن يقدموا
5. عقدًا (اتفاقية) فيما يخص الثلاث النعاج وصغارها التي يشاطرون حق الانتفاع بها إلى السيدة برام
6. وبموجب هذا الاتفاق فإنه يقع على ذي جنان مسؤولية هذه النعاج الثلاث، وما تلده من صغار، وعليهم توفير (البحث) عن المرعى الجيد، وتقع عليهم مسؤولية ما يصيب هذه النعاج؛
7. من هزال، وعدم الإنجاب وأمراض الكبد، وتتحمل السيدة برام مسؤولية حماية النعاج من هجوم الحيوانات المفترسة، ومن سقوط يودي بها
8. إلى الموت، ومن حادث يسبب لها عيبًا، وعلى هذا الاتفاق فإن النعاج تكون ملك المرأة برام
9. وهذا الاتفاق يحدد الحالة لمن يرعى القطيع كعقد صريح ومؤكد، وقد دون هذا العقد في شهر

1. أب وسل/ ذت/ ب ي ت/ أب أن س/ وأل ش ر ح/ بن و/ د ق ل/ س ق ن ي ت/ ذت/ ص ن ت م
 2. ص ل م ن/ ذ ه ب ن/ بن/ ف ر ع م/ ف ر ع ت/ أب وسل/ ل ذ ت/ ص ن ت م/ ورت ذت/ أب وسل
 3. ذت/ ص ن ت م/ ن ف س س/ وأذن س/ وب ن س/ ن ب ط ع م/ و أ. ه م س/ وأ.....
 4. م..... م/ وأن ي س م/ ورت ذت/ أب وسل/ ص ل م س/ بن م/ س ف
 5. أي م/ وم/ بن/ ب ر ث س/ د ق ل
- القرءة (الحاج، 202: 131):

1. أب وسل من أهل بيت أب أنس وآل شرح من بني دقل (قدمت للإلهة ذات صنتم)
2. تمثال من البرونز، وذلك من قيمة ريع أخرجته أب وسل للإلهة ذات صنتم ووضعت أب وسل
3. في حماية الإلهة ذات صنتم نفسها وقواها وابنها المسمى نبط عم (و أ. ه م س/ وأ)
4. (.....) م وممتلكاتهم وأودعت أب وسل تمثالها (الإلهة ذات صنتم)، من كل مشوه (مغير)
5. ومخرب (محرك) له من مكانه.

ومما سبق يفهم من النقش أعلاه أن صاحبة النقش المسماة (أب وسل) قد جهّزت تمثالها البرونزي وما يلحق من اللوازم من قيمة العطاء أو الريع المخصص على أملاكها، وهو أمر دارج على تقدمه كثير من سكان قنابن حال عودتهم من مهام تجارية ناجحة، أو حصولهم على تمار وغلل وفيرة.

وهناك أيضا نقوش كانت تمثل وثائق ملكية من نوع آخر، وهو ملكية مقبرة نسائية، وضعتها صاحبها في حماية الإلهة، وهذا شبيه بالنصوص التي دونها الأنباط على مقابر مدائن صالح (النعيم، 2000: 241)؛ إذ وضع الأنباط مقابرهم في حمي الإلهة، وذلك لحرصهم الشديد للحفاظ على قبورهم الخاصة من أي عبث أو سرقة أو تخريب، وكان ذلك الأمر مصحوبًا بوضع غرامة (أي يفرضون مبالغ مالية)، إن طالها أي عبث أو تشويه، فجدد المرأة في ممالك العربية الجنوبية قد امتلكت مقبرتها الخاصة بها، وجعلت مقبرتها في حماية الإلهة. والنقش الآتي يوضح ملكية إحدى النساء لمقبرة وضعتها في حماية الإلهة عثتر والإلهة تالب ريام من أي عبث أو تخريب يلحق بها:

النقش 10 / 1 - 2 DJE:

1. وسل/ ذت/ عل ون/ ب ت/ ب. د/ ع س أ ت/ م ق ب ر ت ن/ و
2. ر ث ذت/ ه ي ت/ م ق ب ر ت ن/ ع ث ر/ وأ م ق ه/ وت أ ل ب/ ر ي م

القرءة:

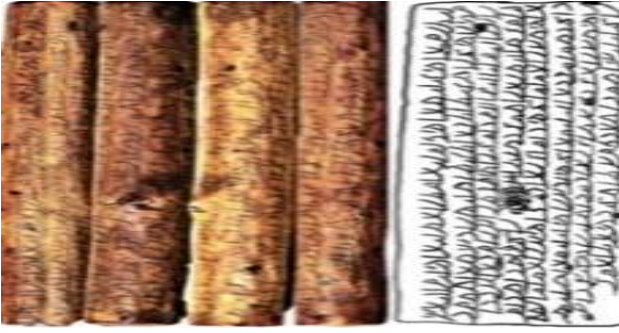
1. وسل ذات لعون بنت ب. دبنت مقبرتها
2. ووضعت تلك المقبرة تحت حماية الإله عثتر والمقه وتالب ريام (النعيم، 2000: 567)

وقد عثر على نصب تذكاري خاص بقبر السيدة (رثد)، كما في النقش ATM889 (انظر الصورة رقم 4):

1. م ق ف/ ر ث د/ ذت/ ب ع ل م/ ذت/ ب ي ت/ ل ح ي ع ت/ بن
2. ب ع ل م/ لوخ ت ي ن/ م ع ه

القرءة:

1. نصب تذكاري لرثد من عائلة بعل، زوجة لحي عت ابن.



صورة 1، نقش زبوري فقعس 6-ي م 23284، فقعس: نقوش خشبية
بخط الزبور، ص 40.



صورة 2، نقش زبوري يم 11743، عبدالله، يوسف محمد وآخرون:
نقوش خشبية قديمة من اليمن، ص 98



صورة رقم 3، النقش حاج - العادي 86، الحاج، محمد علي: صورة
من مكانة المرأة في مملكة قتبان، ص 130



صورة رقم 4، للنقش 889، عربش؛ وباطايغ؛ والزبيدي: نقوش
قتبانية، ص 101

المراجع

القرآن الكريم

باخشوين، فاطمة علي (2002م): الحياة الدينية في ممالك معين وقتبان
وحضرموت، د. ط، مكتبة فهد الوطنية، الرياض

10. ذي هوبس من عام بعثتر بن أب أمر بن حزفرم الثانية (Abdulla): 1994:
(3).

ومما سبق نجد أنّ المرأة تمتعت بأحقية مالية كاملة، من حيث ما كان لها من
حقوق تُدفع إليها وتحمل الالتزامات والقدرة على ذلك.

وقد كانت الأمة في مجتمعاها في الممالك العربية الجنوبية، لها حق التملك أسوة
بالمرأة الحرة، وهذا ما أوردته النقش (RES 4273) الذي قدمته إحدى الإماء
وتدعى (شئتم) التي أودعت محصولها لدى المعبودة ذات صنتم (مرسي، 2007:
105)

النقش (RES4273):

1. ش م / ذ ت / ب ي ت / ح ي س ن / أ م ت / ن ب ...

2. ر ن ط م / ر د ا ت / ذ ت / ص ن ت م / ع س ب خ /

القراءة:

1. شم من بيت حيس أمة نب

2. رنطم / أودعت / عند / ذات / صنتم محصول

وهذا يشير إلى أنّ الأمة في مجتمعاها كان لها حق التملك إلى جانب حقها الديني
في تقديم القرابين طلباً لحماية ما كانت تمتلكه.

من جانب آخر فقد مارست المرأة بعض المهن التي أشارت لها النقوش المسندية
باللفظة (ذ ت ط ح ن ن) كما وردت في نقش عنان 5/22:

5- ب ع ب ر / أ ت م م / ذ ت / ط ح ن ن

القراءة:

5- بواسطة المرأة الطحانة (عنان، 1396: 237).

وقد تكون مهنة طحن الحبوب تتولاها المرأة في ممالك العربية الجنوبية، وتقوم
بصنع الخبز منه والأطعمة الأخرى وبيعها، ولا نستبعد أن يكون ذلك بمساعدة
الرجل في ذلك (البريهي، 2000: 209).

الخلاصة:

مما سبق يبدو أن النقوش قدمت معلومات قيمة، عن الإسهام الاقتصادي للمرأة
في اليمن القديم، وإن قلت النقوش التي تخص بالذكر أدور المرأة؛ ولعل ذلك
يعزى لقلّة الكشوفات والتنقيبات في جنوب الجزيرة، ومن أهم ما توصلت إليه
هذه الدراسة:

- المكانة التي حظيت بها المرأة في مجتمعاها، فوجد أنّ النقوش (المسندية
والزبورية)، تحدثت عن قدرة المرأة وراثتها وما دفعته من هدايا وأموال
كملكة سعيًا منها لتجنب شعبيها ويلات الحروب، ولتأمين الطرق والتجارة
إبان حكمها.
- نالت المرأة حريتها في ممارسة التجارة والحرف المتنوعة في مجتمعاها.
- حظيت المرأة في اليمن القديم بأدوار وظيفية دينية ذات صبغة اقتصادية،
كدورها في جباية الضرائب والإشراف على النذور والتقدمات في
المعبد.
- أبرمت المرأة الاتفاقيات ونالت حقها في التملك، كما أوفت بالديون التي
كانت عليها لأصحابها.

- بافقية، محمد عبد القادر وآخرون (1985 م): *مختارات من النقوش اليمنية القديمة*، دط، المنظمة العربية للتربية والثقافة، إدارة الثقافة، تونس.
- البريهي، إبراهيم ناصر (2000م): *الحرف والصناعات في ضوء نقوش المسند*، ط1، وزارة المعارف، السعودية.
- الحاج، محمد علي (2020م): *صورة من مكانة المرأة في مملكة قنبان في ضوء نقوش مسندية جديدة*، مجلة جامعة حائل للعلوم الإنسانية، دورية علمية محكمة، السنة 3، ع 4، تصدر عن جامعة حائل، المملكة العربية السعودية.
- الحمد، جواد مطر (2003م): *الأحوال الاجتماعية والاقتصادية في اليمن القديم (خلال الألف الأول قبل الميلاد حتى عشية الغزو الحبشي 535 م)*، ط1، جامعة عدن، دار الثقافة، الشارقة.
- الرحامنة، عادل حسين (1990م): *تاريخ دولة سبا منذ القرن العاشر قبل الميلاد حتى القرن الثاني قبل الميلاد*، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.
- ريكمانز، جاك؛ ومولر، ولتر، عبدالله، يوسف محمد (1994م): *نقوش خشبية قديمة من اليمن جامعة لوفان الكاثوليكية*، المعهد الشرقي، لوفان الجديدة (43).
- الشمري، ظاهر دباح (2014م): *لمحة عن الأحوال الاقتصادية عند العرب قبل الإسلام*، ع 2، مج 4، مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية، جامعة بابل، العراق.
- طقوش، محمد سهيل (2009م): *تاريخ العرب قبل الإسلام*، ط1، دار لنفائس، بيروت، لبنان.
- عبدالله، أسوان محمد حسين (2023م): *تمنع عاصمة مملكة قنبان، دراسة تاريخية أثرية*، دار الكتب والدراسات العربية، القاهرة.
- عبدالله، يوسف محمد (1990 م): *مدونة النقوش اليمنية القديمة*، مجلة الإكليل، ع 20-21، تصدرها وزارة الإعلام والثقافة، اليمن، ص76-92.
- عريش، منير؛ باطايح، أحمد؛ الزبيدي خيران (2013م): *نقوش قنبانية جديدة (3)*، مجلة ريدان، حولية الآثار والنقوش اليمنية القديمة، ع 8، وزارة الثقافة اليمنية، اليمن، ص49-103.
- عمارة، نجم الدين، (1976م): *تاريخ اليمن*، تحقيق محمد يوسف علي الأكوح الحوالي، ط 2، مطبعة السعادة، مصر.
- عنان، زيد علي (1396 هـ): *تاريخ حضارة اليمن القديم*، ط1، المطبعة السلفية ومكنتها، شارع الفتح بالروضة.
- لفاسي، هتون اجواد (1993 م): *الحياة الاجتماعية في شمال غرب الجزيرة العربية (في الفترة ما بين القرن السادس قبل الميلاد والقرن الثاني الميلادي)*، دط، الرياض.
- فقعس، أحمد علي صالح (2013 م): *نقوش خشبية بخط الزبور من مجموعة المتحف الوطني بصنعاء*، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الآثار جامعة صنعاء.
- الكتاب المقدس، (2006م): *العهد القديم والعهد الجديد*، ط 5، تصدرها دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط، القاهرة.
- لوندين، أ. ج (1979م): *نقش قنبان من اللوفر 128 A012*، ريدان، حولية الآثار والنقوش اليمنية ع 2، صنعاء.
- مرزوق، سهيلة مرعي (2013م): *لمحة عن المرأة في المجتمع العربي القديم في ضوء نقوش شبه الجزيرة العربية*، مجلة كلية التربية الأساسية، ع 12، جامعة بابل، ص3-8.
- مرسي، وائل فتحي، (2007 م): *المجتمع اليمني القديم، دراسة من خلال المناظر والنقوش*، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الآثار، جامعة القاهرة،
- مهران، محمد بيومي (1978): *دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم*، بنو إسرائيل، ج2، ط 3، دن، الإسكندرية.
- النعيم، نورة (2000 م): *التشريعات في جنوب غرب الجزيرة العربية حتى نهاية دولة حمير*، دط، مكتبة فهد الوطنية، الرياض.
- النعيم، نورة عبد الله (1992م): *الوضع الاقتصادي في الجزيرة العربية (من القرن الثالث قبل الميلاد وحتى القرن الثالث الميلادي)*، دط، دار الشواف للنشر والتوزيع، الرياض.

Abdull ah·Y.M·1994: "Ein altsudarabischer Vertrags Text " In Arabia Felix Festschrift W.W Muller. Wiesbaden ،Harrassowitz Verlag..

Ogino ،H. 1967: " Frankincense and Myrrh of Ancient South Arabia " in ORINT 3.

Prinne. J. 1976 "RShW, RShWT, FDY, FDYT and the Priesthood in Ancient South Arabia." Proceedings of the Seminar for Arabian Studies, vol. 6. London: Archaeopress.

Pirenne ،J. ،1977: *Corpus des Inscriptions et Antiquites Sud – Arabes Tome 1 Louvain PSAS6*. London. <https://www.jstor.org/stable>.

Ricks ،S·D. ،1989: *Lexicon of inscripitional Qatabanian*, Roma.

The Economic Contribution of Women in Ancient Yemen (A Study of Epigraphic Data)

Nasreen Ali Saleh AL-Baghdadi

History Department, Saber Faculty of Science and Education, University of Lahej

nasreenalbagdadi@gmail.com

Received
29/09/2024

Accepted
15/12/2024

Published
21/12/2025

Cite: AL-Baghdadi, Nasreen. (2025). The economic contribution of women in ancient Yemen (a study of epigraphic data). *University of Lahej Journal of Applied Sciences and Humanities*, 1(2), 250-256.

Abstract

This study examined the economic contribution and role played by women in ancient Yemen, as evidenced by some inscriptions, which women contributed as a type of votive offerings (sacrifices - vows), or fulfilling debts. It also some inscriptions that indicated women's right to inheritance and ownership in their society, and their contribution to functional roles and holding positions of economic importance. This study concluded that women in their society had the right to own, buy, sell, trade, and make vows and offerings, regardless of their social status, and thus they were close to men in many economic contributions, as documented by the inscriptions at that time.

Keywords: Ancient Yemen, contribution, inscriptions, offerings

© 2025, AL-Baghdadi, licensee University of Lahej Journal of Applied Sciences and Humanities. This article is published under the terms of the Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0), which permits non-commercial use of the material, appropriate credit, and indication if changes in the material were made. You can copy and redistribute the material in any medium or format as well as remix, transform, and build upon the material, provided the original work is properly cited.

